

اليقين

[369] قال: ويحك، إن علم العالم صعب لا تحتمله ولا تقبله القلوب، إن مثل على عليه السلام في هذه الأمة كمثل موسى والعالم، وذلك إن الله تعالى يقول لموسى في كتابه: * (إني اصطفتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء) * (6)، فكان موسى عليه السلام يرى إن جميع الأشياء قد أثبتت (7) له كما ترون إن علمائكم قد أثبتوا لكم جميع الأشياء ولما يثبتوه. فلما انتهى موسى إلى ساحل البحر لقي العالم فاستنطقه فأقر له بفضل علمه ولم يحسده كما حسدتم أنتم عليا في فعله. فقال له موسى - ورغب إليه: * (هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا) * (8) فعلم العالم إن موسى لا يطيق صحبته ولا يصبر على علمه. فقال [له] (9) العالم: * (إنك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا) *. قال موسى - وهو يعتذر -: * (ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا) *. فعلم أن موسى لم يصبر على علمه، فقال له: * (إن اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا) *. فركبا في السفينة فخرقها العالم، وكان خرقها الله رضي ولموسى سخطا، كذلك علي بن أبي طالب عليه السلام لم يقتل إلا من كان قتله الله رضي ولأهل الجهالة من الناس سخطا. إجلس فأخبرك بالذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وعايينته منه. أخبرك: إن رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله تزوج زينب بنت جحش فأولم فكانت وليمته الحيس وكان يدعو عشرة عشرة من المؤمنين. فكانوا إذا أصابوا

(6) سورة الأعراف: الآية 143 و 144. (7) في البحار وم: أبينت. (8) سورة الكهف: الآيات 70 - 66. (9) الزيادة من ق خ ل.